ذلك بالتاليف كالعقوا في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث
المتعارضة ومن حيث ابهام المتشابه الذي استاثر الله بعلمه او علمه
ايضا الراسخون في العلم وهو مبحث طويل فلا باس بذكر خلاصته
وهو قيل القران كله محكم كما في اية وقيل كله متشابه كما في اية والاصح
انقسامه اليهما والمراد بالحكمة اياته اتقنت وتنزهت عن
نقص يلحقها ومتشابهها انه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق
والاعجاز ثم المحكم ما عرف المراد منه قيل ولو بالتاويل والمتشابه
ما استاثر الله بعلمه والحروف المقطعة اوايل السور وفيها اقوال
اخر ثم المتشابه هل علم فيه قولان مبنيان على الوقف على او في العلم
وعليه طايفة قليلة كمجاهد وفي الضحاك وهو رواية عن ابن عباس
وقال النووي انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الناس بما لا سبيل
بوجه من الخلق الى معرفته وابن الحاجب انه المختار والاكثرون
من الصحابة فمن بعدهم خصوصا اهل السنة ان الوقف على الله
وهو اصح الروايات عن ابن عباس وعد ابن السمعاني اختيار الاول
هفوة وجمع بعضهم بان من المتشابه ما يمكن الوقوف عليه ومنه
ما لا يمكن فصح الوقفان بهذا الاعتبار ومن المتشابه ذكر ايات الصفات
التي فيها ذكر نحو الاستوا واليد والعين وجمهور اهل السنة منهم
اكثر السلف واهل الحديث على تفويض معناها المراد منها الى الله
تعالى مع تنزيهه عن ظواهرها وذهب الخلف الى تاويلها بما يليق
بجلاله تعالى وكان امام الحرمين يميل الى هذا ثم رجع عنه فقال
الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة
فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها ونحوه ابن الصلاح
فقال على ذلك مضى صدر الامة وساداتها واياها اختار ايمة

الفقها

الفقها وقادتها واليها دعا ايمة الحديث والمعه فقال واحسن مما قال
لا يصرف اللفظ عن ظاهره الا بدليل منفصل وهو اما لفظي وهو لا
يعتبر هنا لانه مظنون اذ القطع به يتوقف على نفي الاحتمالات
العشر وهو مظنون واما عقلي وهو انما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره
لاستحالته دون اثبات المعنى المراد لانه ترجيح مجاز على مجاز وتاويل
على تاويل وذلك انما يكون بالمظنون وقد تقرر انه لا يفيد الا الظن وهو
لا معول عليه في المسايل الاصولية القطعية قال فلهذا اختار الايمة
المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان
حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل ان قرب
في لسان العرب بعد ما فرطت في جنب الله اي في حقه وما يجب له الا ان نجد
اي كنا وبل استوى باستولى ولما فرغ من الحجاج مع المشركين وبين
ما ال اليه امرهم شرع في الكلام مع اهل الكتابين لتبيين ما ال اليه
امرهم ايضا فقال يا قوم وحذف حرف الندا جايز الا في المندوب والاستغاثة
ومع المضمر وكذا مع اسم الاشارة واسم الجنس على قول فيه عيسى
المدعوين بالنصارى عاملتم قوم موسى وهم اليهود في التصديق
بكتابهم وهو التوراة الذي عاملكم بنظيره وهو التصديق بكتابكم
الذي هو الانجيل الحنفا اي المسلمون جمع حنيف وهو المايل عن
كل دين الى الدين الحق ثم بين ما الهمه وفي هذا التفاوت لان قوم عيسى
خوطبوا ولا واعيد عليهم ضمير الغيبة وقوم موسى بالعكس وبين عيسى
وموسى الجناس اللاحق كقابيل وهابيل الاتيين والتصديق والتكذيب
الطباق بقوله صدقوا اي قوم عيسى كتبكم وهو التوراة وما بعدها
كالزبور وكذبوا كتبهم وهي الانجيل وجمعه للمشاكلة وتنزيله
منزلة كتب متعددة ان ذا الذي تعلمونه معشر اليهود لبعض البراة

Copyright © King Saud University